

عباد

الرحمن



إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

عباد الرحمن

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو
السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب

عباد الرحمن

الطبعة الثانية. 12 أبريل 2024

حقوق النشر © 2024 كتب شيخ بود

كتبه كتب شيخ بود

جدول المحتويات

[جدول المحتويات](#)

[شكر وتقدير](#)

[ملاحظات المترجم](#)

[مقدمة](#)

[التواضع](#)

[جهل](#)

[صلاة الليل](#)

[الخوف من الله تعالى](#)

[الإنفاق المتوازن](#)

[الشرك](#)

[احترام الحياة](#)

[العلاقات غير الشرعية](#)

[التوبة الصادقة](#)

[التغيير نحو الأفضل](#)

[شهادة زور](#)

[أشياء تافهة](#)

[الأقوال والأفعال](#)

[عائلة تقية](#)

[شخصية نبيلة](#)

[أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة](#)

[وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود](#)

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد. والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصياً ووحيداً عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة. ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير. نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com.

مقدمة

وقد وردت صفات عباد الله تعالى في سورة الفرقان، الآيات 63-77. فهؤلاء المسلمون هم الذين
:سينالون الأمان والبركات العظيمة في الدنيا والآخرة. سورة 10 يونس، الآية 62

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

كلما واجهوا تجربة، سيتم منحهم القوة للتغلب عليها حتى يحصدوا المزيد من البركات. فإذا أتى الخلق
:أجمعون يوم القيامة أذهب الله تعالى عنهم كل حزن. سورة الأنبياء، الآية 103

"فلا يحزنهم الفزع الأكبر وتستقبلهم الملائكة فيقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون"

إن الله تعالى يباهي بهؤلاء العباد المميزين ملائكة السماء. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن
النسائي برقم 5428. وهم المقربون إلى الله تعالى في الدنيا، ويقربون إلى الله تعالى في الآخرة خاصة .
:سورة الواقعة 56، الآيات 10 إلى 12

"والسابقون السابقون. أولئك هم المقربون [إلى الله]. [في جنات النعيم]"

فتحرروا من عبودية كل شيء، وتفرغوا لطاعة الله تعالى الحقيقية، بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر. وعندما أصبحوا عبيدًا له، أصبحوا مستقلين عن الخليفة بأكملها. لكن أولئك الذين طلبوا التحرر من هذه العبودية أصبحوا فقط عبيدًا لرغباتهم وللعالم المادي. سورة الجاثية، الآية 23:

"...أفرأيت من اتخذ إلهه هواه"

وقد وصلوا إلى هذه المرتبة باجتهدهم في الاقتداء بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين. ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا لا يمكن تحقيقه دون المعرفة. ولهذا صرح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 224 أن طلب العلم النافع فريضة على جميع المسلمين.

يجب أن تكون مهمة جميع المسلمين أن يفتدوا بالأخلاق الحميدة لعباد الرحمن حتى يتمكنوا أيضًا من تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة. وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أنه ليس شيء أثقل في ميزان القيامة من حسن الخلق. وقد ثبت هذا في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003

التواضع

:سورة الفرقان، الآية 63 في وقد وردت الصفة الأولى لعباد الرحمن

"...و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا"

أن كل خير في أيديهم إنما هو بما وهبه الله لهم .وأي شر نجوا منه فهو بأن الله تعالى عباد الله تعالى لا عصمهم .أليس من الحماسة أن تفتخر بشيء ليس ملكاً لأحد؟ مثلما لا يتباهى الإنسان بسيارة رياضية ينتمي إليهم، ويجب على المسلمين أن يدركوا أن لا شيء في الواقع ينتمي إليهم .يضمن هذا الموقف أن يظل المرء متواضعاً في جميع الأوقات .إن عباد الله تعالى المتواضعين يؤمنون تماماً بحديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الموجود في صحيح البخاري برقم 5673 والذي يفيد أن عبداً لن يدخله الجنة عمل صالح . ولا يمكن أن يحدث هذا إلا رحمة الله تعالى .وذلك لأن كل عمل صالح لا على يكون إلا عندما يزوده الله تعالى بالعلم والقوة والفرصة والإلهام للقيام به .حتى قبول الفعل يعتمد الله تعالى .عندما يضع المرء ذلك في ذهنه فإنه ينقذه من الكبرياء ويلهمه على التواضع .ينبغي رحمة للمرء أن يتذكر دائماً أن التواضع ليس علامة ضعف، لأن الإسلام شجع الشخص على الدفاع عن نفسه إذا لزم الأمر .وبعبارة أخرى، فإن الإسلام يعلم المسلمين أن يكونوا متواضعين دون ضعف .بل قد أكد النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2029 أن من تواضع لله تعالى رفعه .ففي الواقع، التواضع يؤدي إلى الكرامة في العالمين .وما على المرء إلا أن يتفكر في أتواضع الخلق لفهم هذه الحقيقة وهو النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وقد أمر الله تعالى الناس صراحة بأمر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم باتخاذ هذه الصفة المهمة .سورة الشعراء (26)، الآية 215:

«واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين».

عاش النبي محمد صلى الله عليه وسلم حياة متواضعة .على سبيل المثال، قام بسعادة بالواجبات المنزلية في المنزل، مما أثبت أن هذه الأعمال محايدة جنسانياً .ثبت هذا في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 538.

التواضع هو صفة داخلية تظهر للخارج مثل طريقة المشي .وقد تقدمت مناقشة ذلك في آية أخرى من :سورة لقمان الآية 18

"...ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً"

:وقد بين الله تعالى أن الجنة للعباد المتواضعين الذين ليس لهم فخر .سورة القصص 28، الآية 83

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً "والعاقبة للمتقين "»

بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد أكد في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1998 أن من كان له منقال ذرة من كبرياء لن يدخل الجنة .ولا يحق إلا لله تعالى أن يفتخر، فهو خالق الكون كله ورزاقه ومالكه

والمهم أن الكبرياء هو أن يعتقد المرء أنه أفضل من غيره، ويرفض الحق عندما يعرض عليه، كما يكره غيره .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4092 يأتي من الحق عندما قبول

جهل

أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين المذكورة في سورة الفرقان، الآية 63، فهي أنهم يتجنبون الجهل والجهل.

"وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ..."

على وجه التحديد، عندما يتصرف الناس بطريقة حمقاء فإنهم لا يردون بنفس الطريقة. بل يصبرون ويعاملون هؤلاء الناس بلطف، وهو ما يظهر من خلال أقوالهم وأفعالهم. إنهم يدركون أن أفضل رد يمكن أن يقدموه لشخص أحمق هو تركه في سلام، لأن الرد عليه بطريقة شريرة لا يؤدي إلا إلى تحفيزه. وهذا لا يعني أنهم لا يدافعون عن أنفسهم كما يسمح الإسلام بذلك، ولكنهم اعتمدوا التواضع دون ضعف. إنهم لا يرغبون في إضاعة وقتهم على الأشخاص الذين يبحثون فقط عن المشاكل. الجهل صفة مكروهة في الإسلام، وهو أحد أسباب جعل طلب العلم فريضة على جميع المسلمين. ويؤكد ذلك حديث في سنن ابن ماجه برقم 224. والجهال يرتكبون الذنوب وهم لا يشعرون، ولذلك يتجنب عبادة الرحمن أهله وهذه الصفة بالتفرغ لدراسة القرآن الكريم وأحاديث النبي. الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ويجتهدون في تطبيق هذه التعاليم في حياتهم من خلال الأفعال. سورة الزمر 39، الآية 9

..."قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟..."

:لقد أوضح القرآن الكريم أن الجاهل لا يستطيع أن يصل إلى التقوى الحقيقية. سورة فاطر، الآية 28

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء..."

وذلك لأن العلم مطلوب لتحلي الأخلاق الحميدة واجتناب الأخلاق السيئة التي نصحت بها الشريعة الإسلامية. إذا كان الإنسان يجهل صفة سيئة فكيف يمكن تجنبها أو إزالتها من شخصيته؟

لا ينبغي للمرء أن يسعى فقط للحصول على المعرفة الإسلامية والعمل بها، بل يجب عليه دائماً الحفاظ على احترام أولئك الذين يمتلكون المعرفة لأن هذا يبعد المرء عن الكبرياء.

وينصح القرآن الكريم المسلمين بالابتعاد عن صحبة الجاهلين لأنهم لن يؤدي إلا إلى إيهام أصدقائهم بأمور لا معنى لها أو شر. سورة القصص 28، الآية 55

"وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم والسلام عليكم لا نبتغي الجاهلين "

وهذا لا يعني أنه لا ينبغي لأحد أن ينصح أو يعلم الجاهل، ولكن يجب أن يترك هذا للمسلمين المتعلمين الذين اتخذوا الخصائص الصحيحة اللازمة لنشر رسالة الإسلام بشكل صحيح.

الجاهل حقاً ليس من يفتقر إلى المعرفة. والحق أن الجاهل هو من لا يعمل بعلمه. مثل هذا الشخص جاهل حتى لو كان لديه الكثير من العلم. والعمل بالعلم هو العلم النافع. وما سواه إلا علم اللسان الذي لا ينفع صاحبه. وفي الحقيقة فإن هذا العلم سيشهد على الإنسان يوم القيامة. فينبغي للمسلم أن يجتهد في تعلم العلم الشرعي والعمل به، ويستعيد بالله تعالى من علم لا ينفع كما أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3843

صلاة الليل

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان، الآية 64

«والذين يبیتون لربهم سجداً وقياماً»

ويثبتون صدقهم لله تعالى بالتضحية ببعض نومهم وراحتهم من أجل عبادته حيث لا تراهم عيون. وقد ذكرت الخصائص السابقة تلك الصفات العامة ولذلك يمكن اتهام هؤلاء الخدم بالرياء. لكن هذه الصفة تثبت صدقهم. فهذه الآية تدل بوضوح على أن عباد الرحمن الحقيقيين هم الذين أقاموا صلواتهم المفروضة. ولا يحافظ على صلاة التطوع إلا بعد أن يقيم الصلاة المفروضة. لا يوجد نجاح بدون هذا. وفي الواقع فإن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وعد من أقام صلاته بشكل صحيح بالجنة في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1401. والصلاة وسيلة للمحادثة مع الآخرين. الله تعالى. وهي علامة العبودية لله تعالى.

قيام الليل له فضائل لا تعد ولا تحصى. على سبيل المثال، الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 1614 ينصح بأنها أفضل صلاة التطوع. واللييلة هي التي ينزل فيها الله تعالى إلى سماء الدنيا بكرامته 6321. ولم يكن لأحد منزلة أعلى يوم القيامة ولا في الجنة من النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ارتبطت هذه المرتبة بالليل مباشرة. دعاء. سورة الإسراء، الآية 79

«ومن [جزء] [من الليل فصل به] [أي تلاوة القرآن] [نافلة لك؛ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً]»

وهذا يدل على أن من أقام قيام الليل تطوعاً ينال أعلى الدرجات في العالمين .وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالتقرب إلى الله تعالى في آخر الليل في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3579 .ولذلك يمكن أن يحصل الإنسان على بركات لا تعد ولا تحصى .إذا كانوا مستيقظين .ويذكرون الله تعالى في هذا الوقت

يرغب جميع المسلمين في الاستجابة لدعائهم وتلبية احتياجاتهم .وعليهم أن يجتهدوا في قيام الليل تطوعاً كما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1770 أن في كل ليلة ساعة خاصة فيها الدعاء الطيب .أجاب دائماً

إن قيام الليل هو وسيلة ممتازة لمنع الإنسان من ارتكاب المعاصي، ويشجعه على تجنب التجمعات الاجتماعية التي لا معنى لها، ويحمي الإنسان من العديد من الأمراض الجسدية .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3549

وينبغي الاستعداد لقيام الليل بعدم الإفراط في الأكل والشرب خاصة قبل النوم، فإن ذلك يسبب الكسل .لا ينبغي للمرء أن يتعب نفسه دون داع خلال النهار .قيلولة قصيرة خلال النهار يمكن أن تساعد في هذا .وأخيراً ينبغي للمرء أن يجتنب المعاصي، ويجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر، فإن قيام الليل أسهل على المطيعين

فالعبادة في الليل مباركة حيث يعطى كل إنسان ما يشتهي .أولئك الذين يرغبون في إزالة الصعوبة يتم الرد عليهم بسرعة .ومن أراد أن يظهر الشكر لله تعالى، ينال منزلة العبد الشكور حقاً .فمن أراد الجنة فتحت له أبواب الرحمة والبركة .أولئك الذين يرغبون في الخلاص من الجحيم يتم منحهم الحماية .والذين لا يريدون إلا ربهم ينعمون بألفه وقربه

الخوف من الله تعالى

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان 25، الآيات 65-66

"والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان قائما إنها سيئة مستقرا ومقاما"

وقد سجل في هذه الآيات دعاء يدل على الخوف الذي يكنه عباد الرحمن المخلصون. ويخافون معصية الله تعالى فيدخلوا النار. وهذا دليل على حرصهم على طاعة الله تعالى في كل وقت. وليسوا كأولئك المتمنيين الذين لا يخافون الله تعالى في معصيته، بل يرجون النجاة. وعباد الرحمن المخلصون يحققون صفة الرجاء الحقيقي في الله تعالى، إذ يخلصون في رضوان الله تعالى في جميع أعمالهم، ثم يرجون النجاة.

ولا يفتخرون بكثرة أعمالهم الصالحة، إذ لا يعلمون أنه لا شيء ينجيهم من نار جهنم ويدخلهم الجنة إلا رحمة الله تعالى. ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6463. ويثبتون هذا الاعتقاد بأفعالهم باستمرار الاستعاذة بالله تعالى بطاعته.

ويدرك عباد الرحمن الحقيقيون أن الناس عندما يصلون إلى الآخرة سوف يندمون على ذنوبهم ولا يعملون المزيد من الصالحات. سورة الفجر 89، الآيات 23 إلى 24

وَجِئْ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الدِّكْرُ؟ «فيقول: يا ليتني قدمت لعمري»

وهذا يدفعهم إلى المسارعة إلى الأعمال الصالحة، مثل قيام الليل المذكور في الآيات السابقة. ويسارعون إلى اللجوء إلى الله تعالى بإخلاص الطاعة، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر. كلما زلوا ووقعوا في ذنب سارعوا إلى التوبة النصوح داعين الله تعالى أن يغفر لهم . ويحاسبون أنفسهم بانتظام حتى يزدادوا طاعة لله تعالى . وقد جاء في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4260 أن هذه صفة العاقل

كثيرون ينشغلون عن الجحيم وعقوباتها ببريق هذا العالم وأبهته، ومن ناحية أخرى، فإن يوم القيامة ومواجهة الجحيم دائمًا في أذهانهم .فكأنهم يرون جهنم يجلبها سبعون ألف حبل، بكل حبل يجرها سبعون ألف ملك .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7164 .فإذا عاش الإنسان حياته على هذه الحال انشغل بأداء مسؤولياته وواجباته وفق تعاليم الإسلام، والجهاد في طاعة الله تعالى، وطلب ربه .التعود من سوء النهاية

الإِنْفَاقُ الْمَتَوَازِنُ

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان، الآية 67

«والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتصدوا وكان بين ذلك مقتصدا»

ويدركون أن كل ما يملكونه في الحقيقة هو الله تعالى، ولم يُعْطِ لهم إلا على سبيل القرض. فيردون القرض إلى الله تعالى باستخدام نعمتهم، مثل أموالهم، على الوجه الشرعي، من غير بخيلة ولا إسراف ولا إسراف ولا إسراف. ويدركون أن أموالهم ونعمهم الأخرى هي ابتلاء من الله تعالى، فيتصرفون كعباد شاكرين حقاً، ويجتازون هذا الاختبار باستخدام أموالهم ونعمهم الأخرى بالطريقة الصحيحة .
سورة الملك، الآية 2

«...الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا»

:وقد علموا أن الله تعالى يكره الإسراف فينفقون دون إسراف .سورة الأنعام، الآية 141

«ولا تبالغوا .إنه لا يحب المسرفين ...»

ويتجنبون البخل بأي ثمن، لأنهم يعرفون الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 1961 والذي يحذر من أن الجشع بعيد من الله تعالى، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، بل قريب من الناس. نار الجحيم. وهذا الحديث نفسه يشير إلى أن الله تعالى يفضل الجاهل الكريم على العابد البخيل.

وعباد الرحمن يتجنبون الطمع لأنهم يعلمون أن الله تعالى يرزقهم، بل وأقسم عليه. سورة 51 الذاريات،
:الآيات 22 إلى 23

«وفي السماء رزقكم وما توعدون "فورب السماء والأرض إنه لحق كما أنكم تنطقون"

بل إن رزق الخلق كلهم كان مقسماً ومسجلاً قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. ويؤكد ذلك
حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748

وبسبب هذه التعاليم الإلهية وغيرها يتجنبون الموقفين المتطرفين: الإسراف والجشع. وبدلاً من ذلك ابقَ
في المنتصف عن طريق الإنفاق عند الضرورة والاقتطاع عند الضرورة

ويتجنبون كل أنواع المال الحرام، وهم يعلمون أن الله تعالى لا يقبل دعاء المعول على الحرام. وقد تم
التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2346. فإذا رد الله تعالى دعاءهم فكيف يقبل
من عملهم شيئاً؟

وفي حديث آخر في صحيح مسلم برقم 2342، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى لا
يقبل إلا الصدقة من الحلال. وفي هذا الحديث أيضاً بيان الأجر العظيم للعبد إذا تصدق في سبيل الله
تعالى من أمواله الحلال. ويعطي الله تعالى أجر الصدقة الحلال مثل جبل، ولو في مثل حبة تمر

إن عباد الرحمن الحقيقيين يتبرعون دائماً بصدقاتهم المفروضة وهم يعلمون أن هناك عقوبات شديدة لعدم الوفاء بهذا الواجب المهم .سورة آل عمران، الآية 180

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم "بل هو أسوأ بالنسبة لهم" .تُطوق أعناقهم "...بما حجبوا يوم القيامة

وبدلاً من السعي الجشع وراء الثروة الفائضة، يأخذ عباد الرحمن ما يحتاجون إليه للوفاء بمسؤولياتهم والتبرع بالباقي في سبيل الله تعالى .هذه هي الطريقة التي يمكن للمرء أن يجتاز بها اختبار وتجربة الثروة.

بل لقد فهموا أن العبد الحقيقي لله تعالى يتبرع دائماً بأكثر من الصدقة المفروضة، كما دل على ذلك القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .على سبيل المثال سورة المائدة الآية 12

وقال الله إني معكم إذا أقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وآمنتم برسلي ونصرتموهم وأقرضتم الله قرضاً ...
"...حسناً

وجاء في حديث في صحيح مسلم برقم 1671 أن هناك صدقة كل يوم عن كل مفصل في جسد كل مسلم .ومن الواضح أن هذا لا يشير إلى الصدقة الإلزامية التي يتم تقديمها سنويًا

ومن المهم أن نلاحظ أن الصدقة لا تقتصر على الثروة فقط. يمكن تقديم الصدقة بطرق مختلفة، على سبيل المثال، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عمل خيري. وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1671

الآية المقتبسة في البداية، والتي تذكر عادات الإنفاق لعباد الرحمن الحقيقيين، يمكن أن تشمل اتباع نهج متوازن في جميع أشكال الخير، مثل تخصيص وقت لمساعدة الآخرين. ومن لا يجد التوازن فإنه إما يخصص الكثير من الوقت لمساعدة الآخرين مما يجعله يهمل واجباته ومسؤولياته. أولئك الذين لا يقضون ما يكفي من الوقت في مساعدة الآخرين سوف يصبحون أنانيين ولا يهتمون إلا بأنفسهم، وهذا ليس موقف المسلم الحقيقي

فعباد الرحمن الحقيقيون دائماً يكون لديهم النية الصحيحة عند الإنفاق. ولا يبطلون صدقاتهم بتذكير الآخرين بنعمتهم. سورة البقرة، الآية 264

"...يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى "

فإنهم إذ ينفقون بإخلاص لله تعالى، لا يطلبون من أحد غيره شيئاً. وبسبب حسن نيتهم فإن الله تعالى يكافئهم حتى عندما ينفقون على أشياء دنيوية مثلاً على أسرهم. وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006

وهم يعلمون أن إنفاقهم الصالح هو فضل من الله تعالى، إذ لن يتمكنوا من الحصول على هذا الرصيد إلا برحمة الله تعالى، ولذلك يظلون شاكرين في كل وقت. بل يخافون ألا يقبل الله تعالى إنفاقهم الصالح: لعيب خفي كالنفاق. سورة المؤمنون، الآية 60

" والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون "

وقد أكد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3175 أن
هذه الآية في حق عباد الرحمن

الشرك

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان، الآية 68

" ... والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر "

تدل هذه الآية على أهمية النية الخالصة في إرضاء الله تعالى في الأعمال. إن عباد الرحمن الحقيقيين يضعون جميع النوايا والأهواء جانباً ولا يطيعون إلا الله تعالى لتحقيق غرض خلقهم وهو عبادة الله تعالى. سورة الذاريات، الآية 51، الآية 56

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

والنوع الأكبر هو عندما يؤمن الإنسان بأكثر من إله. يمكن تصنيفها على أنها أكبر وثانوية الشرك
:واحد. ومن مات على هذه الحالة فلن يغفر له. سورة النساء، الآية 48

"...إن الله لا يغفر أن يشرك به "

النبى محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح وهذا من أعظم الذنوب التي أكدها
ومن الغدر الكبير أن ينكر النعمة أولاً إلى آخر، والأدهى من ذلك استخدام هذه. البخاري برقم 6273

النعم ضد صاحبها .وإذا كان هذا صحيحاً بين شخصين فهل يمكن أن يتصور عظم غدر من يتصرف بهذه الطريقة مع الله تعالى وهو وحده ينعم على الخلق بنعم لا تعد ولا تحصى؟

هو الرياء بأعماله .وقد تأكد ذلك في أحاديث كثيرة منها ما في سنن ابن ماجه برقم الشرك وأصغر أن ينالوا أجرهم مما لا تعالى ويوم القيامة يؤمر الذين عملوا أعمالا يرضون بها غير الله .3989 وهذا هو الذي اتخذ هواه رباً لأنه يعمل من . يمكن . وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 3154 :سورة الجاثية، الآية 23 .أجل تحقيق رغبته بدلاً من العمل في مرضاة الله تعالى

«...أفريت من اتخذ إلهه هواه »

يتصرف المرء فقط من أجل شخص آخر لأنه يعتقد أن هذا الشخص سوف يمنحه بطريقة أو بأخرى نعمة أو يحميه من بعض الأذى .وهذه الصفة لا يملكها إلا الله تعالى، فالعمل لغير الله تعالى هو شرك وحماقة

إذا نوى المسلم أولاً إرضاء الله تعالى، ثم غير نيته بسبب عامل خارجي ما دام يجاهد مع نفسه ويحاول العودة إلى نيته الأصلية، فيرجى أن ينال أجر نيته الأصلية .والصراع الداخلي للحفاظ على نقائه

أما الذين يخلطون نيتهم بالدين لإرضاء الله تعالى، والحصول على شيء من الدنيا، فلا ينالون على هذا الثواب في الآخرة .ويعتقد بعض العلماء أنهم سيحصلون على الأجر الكامل ما لم تكن الرغبة الدنيوية محرمة .يعتقد البعض أن المسلم سيكافأ جزئياً بسبب نيته المبارزة .ويرى علماء آخرون أنهم لن يحصلوا على أي أجر لأنهم قرنوا نيتهم بإرضاء الله تعالى، وهو ما يمكن اعتباره مظهراً من مظاهر الشرك الأصغر .ولذلك ينبغي للمسلم العاقل أن يختار الخيار الأسلم، وأن لا يقوم بالأعمال الدنيوية إلا بما يرضي الله تعالى، ولا يخلط نيته بمكاسب دنيوية حلالية

احترام الحياة

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان، الآية 68

"...أو يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ..."

إن عباد الله تعالى الحقيقيين يحترمون جميع أشكال الحياة. إنهم يطيعون تعاليم الإسلام التي تنص بوضوح على ضرورة إظهار الرحمة لجميع الخلق. بل لقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6028 من أن من لا يرحم لا يرحم الله تعالى. الإسلام لا ينصح بالمعاملة الطيبة مع الناس فحسب، بل يأمر بها أيضاً مع الحيوانات. وهذا ما يؤكد حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2550. ولا يوجد دين آخر يعطي مثل هذه القيمة لحياة الإنسان. ويشبه القرآن الكريم قتل نفس برئية بقتل الناس جميعاً. سورة المائدة، الآية 32

يقتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض". - فكأنما قتل الناس جميعا. ومن يحفظ واحدا - كأنه أنقذ ... "

"...البشرية بأكملها

وهذه الآية وحدها كافية لردع أولئك الذين يزعمون أنهم يقتلون الأبرياء باسم الإسلام. وهذه الآية تثبت أن نيتهم الشريرة الحقيقية هي الحصول على الثروة والسلطة، وهو ما لا علاقة له بالإسلام

إن عدم إيذاء الآخرين أمر مهم للغاية لدرجة أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 من أن الشخص لا يمكن أن يكون مسلماً حقيقياً حتى يكون

الآخرون بغض النظر عن عقيدتهم آمنين .من ألسنتهم وأفعالهم .فإذا كان الأمر يتعلق فقط بإيذاء الآخرين، فكيف يسمح الإسلام بقتل الأبرياء؟ والواقع أن هذا الرد عليه في نفس هذا الحديث .ويحذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الإنسان لا يكون مؤمناً حقيقياً حتى لا تأمن حياة الآخرين .وممتلكاتهم من أفعالهم

وليعلم من يدعون أنهم يتبعون سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه لم يؤدي أحد قط إلا إذا كان ذلك دفاعاً عن النفس ضد جندي ذكر .ولم يؤدي قط امرأة أو مسناً أو طفلاً .والحقيقة أنه لم ينتقم لنفسه قط، ولم يطبق إلا العقوبة التي فرضها الله تعالى كرئيس للدولة على من تجاوز الحدود .وهذا ما يؤكد حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6050 .وهكذا يجب على المسلمين التصرف في جميع الأحوال إذا ادعوا أنهم أتباع الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

وقد أذن للمسلم أن يدافع عن نفسه وأهله وممتلكاته .لكن كل هذا له حدود .لا يجوز بأي حال من الأحوال للمسلم أن يضرب أولاً ويؤدي بحياة شخص بريء .ولذلك يجب على المسلمين أن يعاملوا الآخرين بالطريقة التي يرغبون أن يعاملوا بها، أي باحترام ورحمة

العلاقات غير الشرعية

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان، الآية 68

«ولا تزنوا الحرام .ومن يفعل ذلك فله جزاء...»

عباد الله تعالى يتجنبون كل أشكال العلاقات غير المشروعة .وضم الزنا إلى جانب الشرك وقتل النفس البريئة في هذه الآية يدل على خطورته

يجب على المسلمين اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنب الوقوع في إغراء العلاقات غير القانونية .أولاً، عليهم أن يتعلموا خفض أبصارهم .هذا لا يعني أنه يجب على الشخص التحديق دائماً في أحدىته، ولكنه يعني أنه يجب عليه تجنب النظر حوله بشكل غير ضروري خاصة في الأماكن العامة .وعليهم تجنب التحديق في الآخرين والحفاظ على احترام الجنس الآخر .مثلما لا يجب المسلم أن يحديق شخص ما في أخته أو ابنته، فلا ينبغي له أن يحديق في أخوات وبنات الآخرين .سورة النور، الآية 30

"...قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم "وهذا أزكى لهم"

يجب على المسلم، كلما أمكن، أن يتجنب قضاء الوقت بمفرده مع الجنس الآخر إلا إذا كانا مرتبطين بطريقة تحرم الزواج .وقد أوصى بذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1862

يجب على المسلمين أن يلبسوا ويتصرفوا بتواضع. إن ارتداء الملابس المحتشمة يمنع جذب أنظار الغرباء، كما أن التصرف بشكل محتشم يمنع المرء من اتخاذ الخطوات الأولية التي قد تؤدي إلى علاقة غير شرعية مثل التحدث مع الجنس الآخر دون داع.

إن فهم فوائد تجنب العلاقات غير الشرعية هو طريقة أخرى لحماية النفس منها. فعلى سبيل المثال، ضمن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الجنة لمن حفظ لسانه وعفته. وثبت ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 2408.

كما أن الخوف من عقوبة التورط في علاقات غير شرعية سيساعد المسلم على تجنبها. على سبيل المثال، الإيمان سيخرج من الشخص الذي يرتكب الزنا. ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4690.

وفي الواقع فإن المسلم لا يحتاج إلى علاقات غير شرعية لأن الإسلام يأمر بالزواج. يجب على أولئك الذين لا يستطيعون الزواج أن يصوموا كثيرًا لأن ذلك يساعد أيضًا في التحكم في رغبات الشخص وأفعاله. وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 3398.

التوبة الصادقة

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان 25، الآيات 70-71

إلا الذين تابوا وآمنوا وعملوا الصالحات . فيبدل الله سيئاتهم حسنات . وكان الله غفورا رحيما . ومن تاب " «وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله توبة

تشير هذه الآيات إلى أن عباد الرحمن الحقيقيين ليسوا بشراً كاملين . ولا يتوقع الله تعالى منهم أن يكونوا كذلك . لذا فإن أول شيء يجب ملاحظته هو أنه لا ينبغي للمسلم أن يفقد الأمل في رحمة الله تعالى :اللامتناهية، لأن ذلك قد يقوده إلى الكفر .سورة يوسف، الآية 87

" .إنه لا ييأس من فرج الله إلا القوم الكافرون ..."

:وفي الواقع، ما عدا الشرك الأكبر، فإن الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً .سورة النساء، الآية 116

"...إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"

وما دام للمسلم نفس فيهم، فلن يفت الأوان بعد للرجوع إلى الله تعالى بالتوبة النصوح . وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4253

ومع ذلك، فمن الضروري لجميع المسلمين أن يتجنبوا جميع الذنوب سواء كانت كبيرة أو صغيرة، حيث أن وقت الوفاة غير معروف. إذا استمر المسلم في تأخير التوبة الصادقة فقد يواجه الموت وهو غير مستعد. ثم سيتزكون مع ندم عظيم. بل إن تأخير التوبة معتقداً أن الذنوب تافهة علامة رجل فاسق، كما في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2497. وهذا الحديث ينصح أن الإنسان الصالح يرى ذنوبه كأنها جبل سيسقط عليه. فيسارعون إلى التوبة النصوح دون تأخير.

صغار الذنوب يمكن محوها بالعمل الصالح، لكن الكبائر تحتاج إلى توبة صادقة. وقد سبق الإشارة إلى ذلك في سورة النساء، الآية 31:

«إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما»

والتوبة الصادقة تشمل الشعور بالندم على الذنب، والاستغفار من الله تعالى، والوعد الصادق بعدم العودة إلى الذنب أو مثله مرة أخرى، وتعويض المخالفات حيث أمكن. وإذا كان الذنب في حق الناس، فالواجب على المسلم، إن أمكن، أن يستغفر لهم ويرد لهم حقوقهم. إذا لم يغفر لهم الشخص فسوف تتحقق العدالة يوم القيامة. سيتم منح حسنات الظالم إلى ضحيتهم، وإذا لزم الأمر، سيتم إعطاء خطايا الضحية إلى مضطهديهم. وهذا قد يكون سببا في إلقاء الظالم في جهنم. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

التغيير نحو الأفضل

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد وردت في سورة الفرقان، الآية 71

"ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله توبة "

دلّت هذه الآية على أن من علامات قبول التوبة الصادقة عند الله تعالى .وبعد التوبة الباطنة والقولية، يجب على المسلم أن يدعم ذلك بعمل الصالحات، والامتناع عن المزيد من الذنوب .بل إن أداء الأعمال الصالحة بشكل صحيح مثل الصلاة يحميه من الإصرار على الذنوب .سورة العنكبوت، الآية 45

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ..."

بعد التوبة الصادقة لا يقوم المسلم بتحسين علاقته مع الله تعالى فحسب، بل يغير طباعه إلى الأفضل بحيث يعامل الناس بلطف أكبر .ومن أجل إلهام المسلمين لاتباع طريق عباد الرحمن المخلصين، يبشر الله تعالى التائبين الصادقين بأن يبديل سيئاتهم إلى حسنات .سورة الفرقان، الآية 70

"...يبديل الله سيئاتهم حسنات ..."

وهذه النعمة أعظم بكثير من محو الذنوب .ولذلك يجب على المسلمين أن يغتنموا الوقت الذي منحهم بالتوبة النصوح من الذنوب، والسعي في القيام بالأعمال الصالحة بتنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر.

شهادة زور

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد وردت في سورة الفرقان، الآية 72

"...والذين لا يشهدون الزور "

وهذه الآية تحذر من أن عباد الرحمن الصادقين لا يشهدون الزور .ولسوء الحظ، يحدث هذا بشكل شائع خاصة في دول العالم الثالث حيث يقدم المسلمون دعاوى كاذبة في المحكمة من أجل أخذ شيء ليس ملكهم، مثل الثروة والممتلكات .وفي الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 2654 أن شهادة الزور من أكبر الكبائر .وفي الواقع فإن هذا الحديث يضع شهادة الزور بجانب الشرك وعقوق الوالدين

وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بشدة في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2373 من أن من لم يتب توبة صادقة من شهادة الزور لم يتحرك يوم القيامة حتى يدخلهم الله تعالى إلى النار . بل من شهد زوراً ليأخذ شيئاً ليس له حق فيه دخل النار ولو كان الذي أخذوه غصيناً من شجرة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 353 .وشهادة الزور كبيرة من الذنوب، حيث تتضمن الكثير من الكبائر الأخرى، مثل الكذب .وهذا الذنب في حق الناس لا يغفره الله تعالى حتى يغفر لهم المقتول أولاً .إذا لم يفعلوا ذلك، فسيتم منح أعمالهم الصالحة إلى ضحيتهم، وإذا لزم الأمر، فسيتم دفع خطايا ضحيتهم إليهم يوم القيامة من أجل إقامة العدالة .وهذا قد يتسبب في طرح شاهد الزور في جهنم .وقد ثبت هذا في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579 .كما أن شاهد الزور يأثم إذا شهد عن غيره ليأخذ ما ليس له حق .ومن الواضح أن هذا الموقف يتحدى أمر القرآن الكريم الذي ينصح المسلمين بعدم مساعدة بعضهم البعض على الشر، بل أن يساعدوا بعضهم البعض في الخير .سورة المائدة، الآية 2

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

كما أن شاهد الزور سوف يرتكب خطايا أخرى باستخدام شيء تم الحصول عليه بطريقة غير مشروعة .
مثلاً :لو حصلوا على المال بهذه الطريقة ثم استخدموه في أداء فريضة الحج .فحجهم مرفوض لأن الله
تعالى لا يقبل إلا الحلال .وهذا ما يؤكد الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2342 .ومن واجب
جميع المسلمين أن يقولوا الحقيقة دائماً سواء كان ذلك في المحادثات اليومية العادية أو تحت القسم في
دعوى قضائية .والكذب بجميع صوره يؤدي إلى الذنوب التي بدورها تؤدي إلى النار .ومن استمر في
الكذب كتبه الله تعالى كذاباً كبيراً .وقد سبق التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم
:ويخشى أن يدخل هذا الكذاب العظيم النار يوم القيامة .سورة آل عمران، الآية 61 . 1971.

"أجعل لعنة الله على الكاذبين ..."

أشياء تافهة

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد وردت في سورة الفرقان، الآية 72

"وإذا مروا بسوء القول مروا كراماً..."

فهذه الآية تدل على أن عباد الرحمن يجتنبون كل ما لا ينفع في الدنيا والآخرة سواء كان قولاً أو عملاً . عن النوع والامتناع وينبغي الصمت . والأفعال ثلاثة أنواع من الكلام ومن المهم أن نلاحظ أن هناك على دنياه ودينه . أما النوع الثاني فهو مجرد إضاعة الوقت، وهو ما سيكون كامل الأول الذي فيه ضرر لا ينفع ولا يضر في دنياه أو دينه . النوع الأخير أو عمل حسرة عظيمة يوم القيامة . وهذا النوع هو قول والأفعال ووفقاً لهذا الهيكل ، ينبغي إزالة ثلثي الكلام . والعمل النافع وما ينبغي للمرء أن يفعله هو القول من حياة المرء .

وفي معظم الحالات، لا يعتبر الكلام الباطل خطيئة . لكنه سيؤدي إلى إضاعة المرء لوقته الثمين . بالإضافة إلى ذلك، فإن الكلام غير الضروري عادة ما يؤدي إلى كلام معصية مثل الغيبة . ومن النادر جداً أن يناقش الناس شيئاً لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة دون أن يرتكبوا إثماً في النهاية . وينبغي أن يعلم أن كلامهم هو في الحقيقة كتاب يكتبونه إلى الله تعالى . وإنه لخرج على الإنسان أن يملأ هذه الرسالة بكلام زائد لا ينفعه ولا ينفع غيره في الدنيا والآخرة . بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد صرح في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2408 أن الله تعالى يكره أن يتكلم الناس بالألفاظ التي لا فائدة منها . وواضح من الأحاديث الكثيرة أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يتلفظ بكلام لا لزوم له ويكره ذلك . ومثال ذلك ما جاء في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 211 . ولذلك فالواجب على المسلم أن يجتنب هذه الصفة

ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الآية تشير أيضًا إلى أن عباد الرحمن الحقيقيين لا يرتكبون المعاصي من خلال كلامهم. فكيف يمكنهم ذلك وهم لا يتلفظون حتى بكلمات لا تعتبر إثمًا وهي الكلام الفارغ؟

وينبغي للمسلمين أن يستمعوا ويتعلموا منهم حتى يتمكنوا من اتخاذ السمة المهمة المتمثلة في التحدث بالكلمة الطيبة فقط أو الصمت. وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 176

ومن المهم أن نفهم أنه على عكس ما يعتقد البعض، فإن الشخص الذي لم ينقِ كلامه لا يمكن أن يكون له قلب أو جسد مطهر. وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2407

بالإضافة إلى ذلك، تشير هذه الآية أيضًا إلى أهمية الصحابة الصالحين. في الواقع، لا يمكن لأي شخص أن يكون رفيقًا جيدًا حتى يتعلم التحكم في كلامه. وذلك لأن الإنسان سيتأثر بأصحابه، وهو ما حذر منه حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833. وإذا شغل الإنسان وقته باللغو والقول فإن الأغلب أن أصدقائه سيفعلون نفس الشيء. ولهذا السبب من المهم لجميع المسلمين أن يختاروا رفاقهم بعناية وأن ينصحوا الآخرين مثل أطفالهم بأن يفعلوا الشيء نفسه. سورة الزخرف، الآية 67

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»

الأقوال والأفعال

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد وردت في سورة الفرقان، الآية 73

«والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يقع عليهم صمًا وعميًا»

تشير هذه الآية إلى أن عباد الرحمن الحقيقيين يثبتون عبوديتهم بالأفعال وليس بالأقوال فقط، وذلك بالاستماع والفهم والعمل بتعاليم الإسلام. كثير من المسلمين يقرأون القرآن الكريم ولكنهم يشعرون بالانفصال عن الله تعالى. وذلك لأنهم لا يحققون إلا الجانب الأول من القرآن الكريم، وهو تلاوته. وفي أغلب الأحيان هؤلاء المسلمون لا يفهمون اللغة العربية، فكيف يؤثر القرآن الكريم على سلوكهم؟ في الواقع، هؤلاء الناس يتصرفون وكأنهم صم وعميان عن القرآن الكريم، حيث لا يهتمون بتحقيق الجوانب الأخرى والأكثر أهمية من القرآن الكريم. والوجه الثاني: فهمه، وذلك بدراسة تفاسيره الصحيحة والمعتمدة. الجانب الأخير من القرآن الكريم هو العمل بتعاليمه. إنه ببساطة ليس جيدًا بما يكفي لفه. قطعة قماش جميلة ووضعها على رف عالٍ في المنزل. القرآن الكريم كتاب هدى وليس زينة منزلية. وكيف يهتدي به إذا لم يستوف جميع جوانبه؟ وهذا ما يسعى إليه عباد الرحمن الحقيقيون. وواضح من هذه الآية أن الجهل وصدق العبودية لله تعالى لا يجتمعان في قلب واحد.

عائلة تقية

:أما الصفة التالية لعباد الرحمن الحقيقيين فقد ورد ذكرها في سورة الفرقان، الآية 74

"...والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين "

وتشير هذه الآية إلى أهمية الزواج وفق تعاليم الإسلام .وهذا يعني أن عباد الرحمن الحقيقيين يتبعون نصيحة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الموجودة في صحيح مسلم برقم 3635، عند اختيار من يتزوجها .وهذا الحديث يدعو إلى أن يتزوج الإنسان لجماله أو نسبه أو ماله أو لتقواه .وقد أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بالزواج من أهل التقوى

ومن المهم أن نفهم أن الأشياء الثلاثة الأولى المذكورة في هذا الحديث هي أشياء عابرة وغير كاملة .قد تمنح أحدهم سعادة مؤقتة ولكن في النهاية تصبح هذه الأشياء عبئًا عليه لأنها مرتبطة بالعالم المادي وليس بالشيء الذي يمنح النجاح النهائي والدائم وهو الإيمان .يحتاج المرء فقط إلى مراقبة الأثرياء والمشاهير لكي يفهم أن الثروة لا تجلب السعادة .في الواقع، الأغنياء هم أكثر الناس تعاسة على وجه الأرض .إن الزواج من شخص ما من أجل النسب هو أمر أحمق لأنه لا يضمن أن يكون الشخص زوجًا صالحًا .في الواقع، إذا لم ينجح الزواج فإنه يدمر الرابطة الأسرية التي كانت تمتلكها العائلتان قبل الزواج .الزواج من أجل الجمال فقط، فالحب ليس حكمة، فهو شعور متقلب يتغير مع مرور الوقت ويتغير المزاج .كم من الأزواج الذين يفترض أنهم غرقوا في الحب انتهى بهم الأمر إلى كراهية بعضهم البعض؟

ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث لا يعني أنه يجب على المرء أن يجد زوجًا فقيرًا، لأنه من المهم الزواج من شخص يمكنه إعالة الأسرة ماليًا .ولا يعني ذلك أيضًا أنه لا ينبغي للمرء أن يجذب

إلى زوجته لأن هذا جانب مهم من جوانب الزواج الصحي. لكن هذا الحديث يعني أن هذه الأشياء لا ينبغي أن تكون السبب الرئيسي أو النهائي لزوج الشخص.

إن الصفة الأساسية والأخيرة التي ينبغي للمسلم أن يبحث عنها في زوجته هي التقوى. وذلك عندما يقوم المسلم بأوامر الله تعالى، ويجتنب نواهيه، ويواجه القدر بالصبر. وببساطة فإن من يتقى الله تعالى يحسن إلى زوجته في السراء والضراء. ومن ناحية أخرى، فإن أولئك غير المتدينين سيسيئون معاملة أزواجهم عندما يشعرون بالانزعاج. وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية لتزايد العنف المنزلي بين المسلمين في السنوات الأخيرة.

وعباد الرحمن الحقيقيون يعملون بالنصائح الواردة في هذا الحديث، ويحققون به جانبًا يساعدهم على كمال إيمانهم. وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2521. ومن خلال هذا السلوك فقط يمكن للمسلم أن يحصل على قرة عينيه من خلال زوجته وهو ما أشارت إليه هذه الآية

ومن أجل تحقيق الأمر الثاني المذكور في هذه الآية، وهو الولد التقى، يجب على الوالدين تربية طفلهما على التقوى أولاً من خلال القدوة بالقدوة وإعطاء طفلهما عرضاً عملياً للتقوى. ثانياً: أن يعلموهم منذ الصغر مختلف جوانب التقوى والأخلاق الحميدة التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يتلخص في ثلاثة أشياء: امتثال أمر الله تعالى، واجتناب نواهيه، وصبر القدر.

فقط عندما يتخذ الوالدين هذه الخطوات يمكنهم تلبية الدعاء في هذه الآية. عندها فقط سوف ينفعهم الأطفال في الدنيا والآخرة. إن إهمال هذا الواجب لن يؤدي إلا إلى أن يصبح الطفل مصدراً للضيق لهم في كلا العالمين.

شخصية نبيلة

:وقد وردت الصفة التالية لعباد الرحمن في نهاية سورة الفرقان، الآية 74

"والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما"

في الواقع، هذه الآية لا تعني أن عباد الرحمن الحقيقيين يرغبون في أن يكونوا قادة دينيين أو دنيويين . بل يعني أنهم يرغبون في التحلي بصفات أئمة البشرية كالأنبياء عليهم السلام، فهم خير الناس وأحبهم إلى الله تعالى . وهذا الدعاء وسيلة غير مباشرة لطلب محبة الله تعالى . وهذه الآية تدل على أن ذلك لا يتم إلا بالسعي العملي، ويؤيد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6502 . وتنصح أنه بعد أداء الفرائض واجتهاد التطوع يصبح محبوباً عند الله، تعالى . ولذلك يجب على المسلم أن يجتهد في كل ما يحبه الله تعالى، ويجتنب كل ما يكرهه الله تعالى، إذا أراد أن يتحلى بأفضل الصفات ويصبح محبوباً لله تعالى.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الجزء من الآية يدل على أن التصرف بالطريقة التي ذكرناها يؤدي إلى تحقيق الدعاء المذكور في بداية هذه الآية والذي سبق الحديث عنه في الفصل السابق . وهي الرغبة في تكوين أسرة تقية حتى تصبح ذخراً عظيماً للمسلم بدلاً من أن تكون عبئاً في كلا العالمين

يمكن أن يعني هذا الجزء من الآية أيضاً أن عباد الرحمن الحقيقيين يرغبون ويسعون جاهدين لتحقيق الواجب المهم المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يتم مكافأة أولئك الذين يستمعون إلى نصائحهم ويعملون بها . وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351 . وكما يدل عليه هذا الحديث فإن عباد الرحمن الحقيقيين يخافون أن يصبحوا سبباً لضلال الآخرين . وهذا لا يؤدي إلا إلى زيادة ذنوب الإنسان بحسب عدد الأشخاص الذين يضلهم

إنهم يرغبون في أن يكونوا قدوة إيجابية لمن هم تحت رعايتهم . وهذا واجب عظيم على جميع المسلمين
لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928

وفي ختام هذا الكتاب، يجب على جميع المسلمين أن يجتهدوا في التحلي بصفات عباد الرحمن الحقيقيين .
وبهذا ورحمة الله تعالى ينعمون في الدنيا ويجدون في الآخرة ملجأ ومثوى أبديا . وقد بينت ذلك في الآية
التالية .سورة الفرقان، الآية 75

« أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقوا فيها تحية وسلاما »

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: <https://shaykhpod.com/books/>

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية

<https://archive.org/details/@shaykhpod>

:الإلكترونية ShaykhPod مباشرة لكتب PDF روابط

<https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf>

<https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf>

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

: الكتب الصوتية <https://shaykhpod.com/books/#audio>

:المدونات اليومية <https://shaykhpod.com/blogs/>

:الصور <https://shaykhpod.com/pics/>

:البودكاست العام <https://shaykhpod.com/general-podcasts/>

PodWoman: <https://shaykhpod.com/podwoman/>

PodKid: <https://shaykhpod.com/podkid/>

:البودكاست باللغة الأردية <https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/>

:البث المباشر <https://shaykhpod.com/live/>

:بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست WhatsApp اتبع قناة

<https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t>

:اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني

<http://shaykhpod.com/subscribe>



Achieve Noble Character